النسق القيمي لدى المراهق الأصم
ـ دراسة ميدانية بمدرسة المعاقين سمعيا بولاية المسيلة ـ

أ. زموري حميدة
جامعة المسيلة – الجزائر–

إشكالية الدراسة:

لقد بقي موضوع القيم منحصرا في الدراسات الفلسفية لسنوات عديدة للاعتقاد أن مفهوم القيمة مفهوم تجريدي غير قابل للدراسات الأمبريقية، حيث لم يحظ بالاهتمام إلا في بدايات القرن الماضي على يد ثرستون l.Thurston لما قدمه من تصورات سيكوفيزيقية، حول هذا المفهوم وكذلك المفكر الألماني spranger عام 1928، عندما صنف البشر إلى ستة أنماط أو نماذج، نشرها في كتابه Tupes of men حسب مجموعة من القيم حددها في القيم النظرية، الاقتصادية، الجمالية الإجتماعية، السياسية والدينية (الربيع ميمون 1980، 36)، واعتمادا على هذا التوزيع صمم فيرنون والبرت (Vernon Elport1931) أول أداة نفسية لقياس القيم، حيث كانت فاتحة عدة بحوث في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وقد أكدت نتائج الأبحاث صدق الأداة وثباتها في مجتمعات عديدة (كاظم وآخرون 2000).

هذا ما أدى إلى اهتمام العديد من المختصين، في مجالات علم النفس والتربية بهذا الموضوع، باعتبار ان هذه العلوم تدرس السلوك الانساني، والقيم هي محركات وموجهات هذا السلوك.

فالقيم "تكمن خلف السلوك وتوجهه لتعطي له معنى، وبالتالي تمثل نوعاً من الضغوط الاجتماعية المؤثرة في سلوك الإنسان تأثيراً مباشرا، وهي محدد مهم وموجه لاتجاهات الأفراد في العديد من المواقف " (خليفة، 1992، 93).

في حين كانت الدراسات العربية محتشمة حيث بدأ الاهتمام بموضوع القيم النفسية في بداية السبعينات، وازداد هذا الاهتمام بدراسة نسق القيم فتوصل موسي 1994 إلى نسق مكون من القيم الدينية والقيم الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، وتوصل كاظم وآخرون عام 2000 إلى نسق مختلف يتكون من قيم نظرية دينيه، اجتماعيه، سياسية، اقتصادية وجماعية.

وقد أعزى الأستاذ عادل العوا هذا التأخر في الاهتمام بدراسة القيم النفسية في البيئة العربية إلى أن للقيمة معنى غامض وينشأ هذا الغموض من لا ماديتها، ولذلك يصعب علينا أن نتبين حقيقتها أو أن نحيط بها ويصعب علينا أن نعرفها أو أن نجد لها مفهوماً واضحاً، (الربيع ميمون، 1980، 11) .إلا اذا تم تناول مفهوم القيم ضمن تيار فكري وتخصص علمي محدد.

وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم القيمة وفقاً لتعدد اتجاهاتهم ومذاهبهم الاجتماعية والفلسفية، فيري أصحاب النظرية المعيارية بوجود معيار للقيمة يحدد ما يجب أن يكون عليه الموضوع كما يرون أن القيمة تبين لنا ما هو خير وما هو شر وما هو خاطئ وما هو صائب.

أما أصحاب النظرية ما بعد المعيارية يرون أنه لا ضرورة لوجود معيار القيم، وما يهم هو التحليل لمعرفة طبيعة الخير والفضيلة، ومعانيها فالقيمة موجودة أصلا في موضوع الوصف، فنحن أمام موقف تحليلي وموقف معياري .

أما عن الاتجاه النفسي فيرى أصحابه أن مفهوم القيمة صادر عن الفرد، فهو الذي يولدها وهو الذي يعطي الأشياء قيمتها، لأن القيمة حكم عقلي يصدره الفرد حول الأشياء والأشخاص والمواقف المختلفة (عدنان العتوم، 2009، 222)، في حين يرى أصحاب الاتجاه الإحصائي أن القيمة مصدرها متوسط الأفراد، أي ما يراه أغلبية الأفراد يمكن أن يشكل مصدرا للقيم. كما يرى اصحاب الاتجاه التربوي أن القيم هي أهداف تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها.

إن للقيم ضرورة وأهمية على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء بحاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق ونظام للمعايير والقيم، ويكون هذا بمثابة موجهات لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا غابت القيم وتضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، بل ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب على المستوى الجماعي، ويرى اسماعيل عبد الفتاح ان أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد فيضمنه أهدافه، ومثله العليا التي تقوم عليها حياته، ونشاطاته، وعلاقاته فإنه إذا ما تضاربت القيم أو لم تتضح، فإنه سرعان ما يحدث الصراع في النسق القيمي الاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار (إسماعيل عبد الفتاح، 2001، 11).

وترتبط قيم الفرد بقيم المجتمع، فلكي يحقق الفرد بناءه النفسي والاجتماعي ويبلغ آماله المنشودة، لا بد أن يكون هناك نوع من التناسق بين معايير الفرد وقيم المجتمع، وقدراته على التكيف الاجتماعي من غير أن يخسر الفرد عنصر النماء والإبداع، الذي يعد مظهرا من مظاهر الشخصية المتكاملة والمتميزة، فالقيم لدى الفرد السوي تمنحه عددا من المشاعر الإنسانية البديلة، وتدفعه إلى تحقيق السعادة لنفسه وللآخرين سواء كان ذلك عن طريق التأكيد على النظام والتماسك الاجتماعي، أو عن طريق تغيير المجتمع للأفضل.

وإذا نظرنا إلى جوهر القيم نجد أنها تتضمن عنصر الانتقاء والتفضيل مما يجعلها تختلف من مجتمع لآخر بل حتى عند الشخص الواحد تبعا لرغباته واحتياجاته وتنشئته ومراحله ألعمرية ويترتب على ذلك تشكيل انساق قيمية مختلفة تتداخل فيها قيم خاصة بالفرد وقيم عامة هي نتاج للمجتمع (سعيد عبد الحميد العدني، 1982، 62)

ويتكون النسق القيمي للمجتمع نتيجة العلاقات المتبادلة بين الأنماط السلوكية المتواجدة فيه وأهداف عملية التربية، باعتبار أن التربية أهم المحددات التي يرتكز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره، سواء كانت التربية نظامية في المدارس والمؤسسات أو غير نظامية في الأسرة والشارع (خليفة 1992) وعليه لا بد أن يراعى تحقيق التوازن بين القيم التي يرغب المجتمع في غرسها في شخصية

الطفل، ومحتوى المناهج الدراسية من أجل خلق جيل خال من الاضطرابات والصراعات، كما يجب أن يراعى تشابه الأنساق لدى التلاميذ عند وضعهم في الفصول، وقد كشف thoma، عن أهمية هذه الأنساق في تحقيق التفاعل الجيد بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم، وخلق بيئة تربوية أكثر مناسبة للتحصيل الجيد (علي مهدي، كاضم 2002، 07).

وإذا كانت القيم هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي، وأي مشكلة في النسق القيمي للفرد تؤدي إلى بعض الاضطرابات الاجتماعية العلائقية، فما هو الحال بالنسبة للمعاقين جسميا وعقليا وفاقدي الحواس.

ولذلك يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على فئة من هذه الفئات وهي فئة المعاقين سمعيا، وتمتاز هذه الاخيرة بمجموعة من الخصائص الانفعالية والاجتماعية أهمها: الضغوط النفسية والعدوانية، وعدم الثقة بالنفس والانطواء والانعزال، ومزيد من التوتر والقلق لعدم قدرتهم على التواصل الاجتماعي وهذا ما أشارت إليه كل من دراسة (DYRE, 1993,1)، ودراسة (PENNIGTON,1999,35)، والأطفال الصم هم الفئة الوحيدة التي لا تتمتع بإمكانية الاتصال أو التعامل مع الآخرين، على أساس لفظي، وقد حرمهم الله تعالى من نعمة اللغة اللفظية التي تعارف الناس عليها، كوسيلة شائعة للاتصال والتفاهم ونقل وتبادل الخبرات، رغم أنهم لم يفقدوا كل شيء، فلهم أعضاء الكلام السوية كما يمتلكون قدرات عقلية قد تكون أفضل من أمثالهم العاديين، بالإضافة إلى الوظائف الحسية الأخرى المتبقية وهذا ما أشارت إليه دراسة (FURTHE,1996,80).

ومن حرم من حاسة، حرم من الانطباعات التي قد تترتب عليها، فالأعمى لا يرى الألوان، والأصم لا يعرف الاصوات، إن الإعاقة السمعية تعوق مشاركة الأصم الإيجابية والفعالة مع من حوله من أقرانه وأفراد مجتمعه، بصفة عامة لأن اللغة اللفظية هي الوسيلة الأساسية التي يتصل بها الإنسان ببيئته، ويعبر عن أفكاره ومشاعره ورغباته وميوله، كما أنها وسيلة لفهم البيئة الخارجية.

ومن المؤكد أن المعاقين سمعيا الذين يحرمون من اللغة اللفظية، يعتمدون على لغة الإشارة أو قواعد الشفاه للتعامل مع الآخرين، ولكن هذه اللغة ليست متداولة لدى العامة، ولا يمتلكون فهمها، مما يعوق سهولة الاتصال بينهم وبين المحيطين بهم، وبالتالي صعوبة فهم البرامج التربوية المقدمة لهم، وما تحمله هذه البرامج من قيم تمثل النسق القيمي للمجتمع، وهذا ما يجعل الصم أكثر انعزالية مما هم عليه، فالقيم تساعد في عملية التفاعل الاجتماعي، وقد أكدت العديد من الدراسات التي أجريت على المعاقين سمعيا، وذلك بغرض تحديد الخصائص التربوية والاجتماعية والنفسية المميزة لشخصياتهم، ومن بين هذه الدراسات دراسة (براداوي) بوجود نقص الكفاية الإجتماعية، ودراسة (جريجور) التي خلصت إلى أن الصم يميلون إلى الانسحاب، وعدم المشاركة الاجتماعية، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية أكثر من العاديين (عصام يوسف، أحمد درباس، 2007، 55)، وأشارت نظيمة سرحان أن المعاق سمعياً غير قادر على فهم الظواهر الطبيعية والحوادث اليومية، والقيم والعلاقات الاجتماعية، مما يصعب أن يتفهم الطفل الأصم القيم الغائية، كالغاية من العلم والعبادة والعمل (نظيمة سرحان، 2006، 112).

اتضح مما سبق أن المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات في تكوين النسق القيمي لديهم بالمقارنة مع أقرانهم العاديين، وهذا ما يجعلهم أكثر عزلة وعدم انسجام سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة، فأصبح من الضرورة البحث عن طرق واستراتيجيات تنمي أنساقهم القيمية لتتناسب مع أنساق المحيطين بهم والنسق القيمي للمجتمع ككل، وقبل البحث في هذه الاستراتيجيات يجب معرفة شكل نسق القيم عند هذه الفئة، وبالتالي يمكن تحديد إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

1- تساؤلات الدراسة:

- آلت الدراسة إلى التساؤل الرئيسي التالي:-كيف هو ترتيب نسق القيم عند المعاقين سمعيا ؟.

التساؤلات الجزئية:

1-ماهي القيمة الموجودة في قمة هرم النسق القيمي؟(الأكثر اهمية).

2- ماهي القيمة الموجودة في قاعدة هرم النسق القيمي؟(الأقل اهمية).

2-الفروض:

1-توجد القيمة الدينية في قمة هرم النسق القيمي (الأكثر اهمية).

2-توجد القيم الاجتماعية في قاعدة هرم النسق القيمي (الأقل اهمية).

3-أسباب اختيار الموضوع:

- -الاهتمام بفئة المعاقين سمعيا لأنها لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام في البحث والدراسة قياسا بغيرها من الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاهتمام بفئة المعاقين سمعيا لأنها تحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام وهي فئة تعاني من عدم التكيف مع المجتمع وأفراده بسبب عدم التواصل اللفظي.
- حداثة الموضوع حيث لا توجد دراسات تناولت القيم عند المعاقين سمعياً بصفة خاصة وتكاد تكون نادرة في العالم العربي.
- إن عملي كمختصة تربوية سابقاً في مدرسة المعاقين سمعياً لفت انتباهي إلى مشكلة تدريس بعض المواد التي أساسها مفاهيم مجردة كاللغة العربية والتربية الإسلامية وما تحمله من قيم والتي ليس لها مرادفات في القاموس الإشاري للصم البكم.

4-أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- انها دراسة استكشافية تبنى على نتائجها دراسات اخرى كتصميم برامج ارشادية لتنمية القيم الاقل اهمية لدى المعاقين سمعيا

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية القيم ذاتها كمدركات للسلوك وموجهات للفكر، خاصة بالنسبة لفئة مهمة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تفتح هذه الدراسة مجالات لدراسة موضوع القيم عند فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة كالإعاقات العقلية البسيطة والإعاقة البصرية.
- أهمية الفئة المدروسة وهي فئة المعاقين سمعياً والتي تمثل شريحة مهمة في المجتمع باعتبار هذه الفئة من الفئات القابلة للتعلم.
- مشكلة تدريس القيم هي مشكلة معقدة في المنظومات التربوية المختلفة بالنسبة للتلاميذ العاديين فما هو الحال بالنسبة للمعاقين سمعيا
- عدم اتساق الأنساق القيمة بين أفراد المجموعة الواحدة يؤدي إلى تنافر أفرادها وهذا التنافر يؤدي إلى مشكلاتٍ علائقية اجتماعية نحن بغنى عنها لدى فئة المعاقين سمعيا لأنهم أصلا فاقدون لغة التواصل.

5-أهداف الدراسة:

- الكشف عن ترتيب نسق القيم لدى الصم البكم فئة 13-18 سنة، وبالتالي معرفة القيم الأكثر والأقل اكتسابا لديهم.
- الكشف عن بعض الخصائص للمعاقين سمعياً.
- معرفة ترتيب النسق القيمي للمعاقين سمعياً بالمقارنة بما هو مفروض في هذه المرحلة العمرية بالنسبة لأقرانهم العاديين.

6_المفاهيم الإجرائية:

6-1-نسق القيم:

أ-اصطلاحا:

1- تعريف ولمان: "هو مجموعة القيم التي لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لكي تؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد".

2- تعريف ورن: "هو مجموعة من القيم المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل."

3- تعريف عبد اللطيف: "عبارة عن مجموعة من القيم المتفاعلة فيما بينها، لكي تؤدي وظيفة معينة، ويسهم كل منها بوزن معين حسب أهميته ودرجة فاعليته داخل النسق (عبد اللطيف، 1990، 30)

4-تعريف كاظم "عبارة عن مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقاً لأولوياتها وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها (كاظم محمد ابراهيم، 1965، 637-638).

وعلى ضوء ما سبق عرضه من تعريفات يمكن القول ان النسق القيمي هو عبارة عن ترتيب هرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد، أو أفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم، دون الوعي بذلك.

ب-المفهوم الاجرائي للنسق القيمي:

هو تنظيم محدد لمجموعة من القيم تتمثل في القيم الدينية الاجتماعية، الاقتصادية، والانتماء هو ما يقيسه المقياس المستخدم في البحث.

المفاهيم الاجرائية للقيم المكونة للنسق القيمي:

- **القيم الاجتماعية:** وهي تعبر عن مدى اهتمام الفرد بنفسه وبغيره من الناس وميله إلى مساعدتهم وتكوين علاقات طيبة معهم والالتزام بواجباته نحوهم وموقعه بينهم .
- **قيم الانتماء:** ونعني به ارتباط الفرد بالأشخاص المحيطين به ابتداء من أفراد أسرته.
- **القيم الاقتصادية:** وتعبر عن اهتمام الفرد بتحقيق المنافع المادية ويتضمن كل من ثقافة الاستهلاك والادخار والثقافة الاقتصادية.
- **القيم الدينية:** ونقصد بها اعتقاد الفرد بضرورة أداء الواجبات الدينية باعتبارها الأركان الأساسية للدين الإسلامي وتتمثل في :

2-6-المعاق سمعيا:

أ-اصطلاحا:

لطالما كانت ولا زالت الإعاقة السمعية تلاقي اهتمام العديد من الباحثين من مختلف التخصصات، علمية، طبية، نفسية، إنسانية، تربوية، اجتماعية، وهذا ماساهم في اتساع مفهوم هذه الإعاقة فعرفها كل حسب اختصاصه. ونحن ركزنا في دراستنا على التعاريف التربوية.

1-فقد عرفها Ajriguerra 1982 : تعريفاً تربوياً من خلال تعريف الأصم بأنه" وذلك الذي لديه قدرة سمعية غير كافية بحيث لا تسمح له بتعلم لغة محيطة، ولا المشاركة في النشاطات العادية التي توافق سنه، ولا مواصلة التعليم والاستفادة منه (العربي نورية، 2006، 07)

2-ومن بين التعاريف التربوية الأخرى نجد تعريف Gollagher 1979 حيث يعرف الأصم بقوله" إن الطفل الأصم هو الذي لديه حاسة سمع غير قادرة على أداء وظيفتها العادية في الحياة"

3-كما يعرف baker 1980 الأصم قائلاً: "الأصم من الناحية البيولوجية هو الذي يعاني من عجز في السمع يغير من أنماط سلوكه ويقلل من مستوى خبرته إذا ماقورنت بخبرات الشخص العادي "(akirketcoll ,1993, 30)

4-وكذلك تعريف عبد المطلب القريطي" الصم بأنهم الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية، سواء من فاقدي السمع تماما أو فقدوه بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام واللغة، أو من أصيبوا بالصم في طفولتهم المبكرة قبل أن يكتسبوا الكلام واللغة أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة ولكن لدرجة أن أثار هذا التعلم قد تلاشت تماما، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقاد المقدرة على الكلام وتعلم اللغة (عبد المطلب أمين القريطي، 1986، 420).

إن التعاريف الأربعة السابقة كلها تركز على تعريف الأصم انطلاقاً من النتائج المترتبة عن فقدان السمع سواء كانت المتعلقة بالجانب الاكاديمي أو الاجتماعي التواصلي.

ب- المفهوم الاجرائي اللمعاقين سمعياً:

هم مجموعة من تلاميذ مدرسة المعاقين سمعياً بولاية المسيلة ذكورا والذين يعانون من إعاقة سمعية شديدة تتراوح أعمارهم بين 13-18 سنة.

7- الدراسات السابقة:

7-1-الدراسات التي تناولت النسق القيمي:

7-1-1-دراسة محمود عطا حسين عقل 2001: القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دل الخليج العربي.

إشكالية الدراسة: تمثلت في مجموعة من التساؤلات:

- القيم السلوكية الأكثر والأقل أهمية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية؟.
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجات الأنساق القيمية (منظومة القيم السلوكية) تعزى إلى متغيرات الجنس، المرحلة الدراسية تعليم الأب، تعليم الأم؟
- هل توجد فروق في ترتيب (هرمية) القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية مما يعكس تغييرا في منظومة القيم السلوكية مع تقدم العمر؟
- -هل يتماثل نسق القيم الأكثر أهمية من وجهة نظر عينة الخبراء مع النسق الواقعي للقيم الأكثر أهمية لدى عينة الطلبة في المرحلتين المتوسطة والثانوية؟.
- ما القيم التي يجب أن يتبناها الطلبة في المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر عينة الخبراء منظومة القيم المستقبلية لمواجهة الثغرات المعرفية والتكنولوجية؟.
- ما أهم الأساليب التي تستخدم في تعليم القيم وغرسها لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية؟.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة الدراسة من طلبة الثالثة المتوسط وطلبة الثالث ثانوي ذكورا وإناثا في عواصم دول الخليج وقد بلغ حجم العينة النمائي بعد استبعاد عدد من الاستبيانات لعدم اكتمالها أو لعدم صدق الإجابة عليها 709 طالباً وطالبة، وكان الاختيار عشوائياً.

أدوات الدراسة: استبانة القيم السلوكية من إعداد الباحث.

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، استخدام تحليل التباين المتعدد، معامل ارتباط الرتب لبيرمان، معامل ارتباط الرتب سبيرمان، التكرارات والنسب المئوية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة أن القيم العشر الأولى الأكثر أهمية مرتبة حسب أهميتها طاعة الوالدين، الأمانة، الرفق بالضعيف، رعاية المسنين، الصدق والسلام، الصداقة وصلة الرحم الولاء والتواضع، أما القيم الأخيرة فكانت الاعتراف بالخطأ- عدم التركيز على امتلاك الثروة- تقبل النقد- عدم المظهرية- عمل المرأة- الحرية الفكرية- التخطيط-النظام والترتيب- الانفتاح عن الثقافات والمعرفة- الادخار.

- ❖ توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف جوهري بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدى أهمية القيم السابقة، إذ يولونها أهمية متساوية.
- ❖ وكما أنه لا يوجد اختلاف جوهري بين الطلبة من آباء يحملون الشهادات المتوسطة والثانوية وآباء جامعيين إذن تعليم الأب ليس له أثر في اختلاف القيم وكذلك بالنسبة لتعليم الأم.
- ❖ توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في ترتيب القيم (هرميتها) من مرحلة عمرية إلى أخرى، حيث يصبح لقيمة معينة أهمية أكبر من القيم الأخرى.
- ❖ توصلت الدراسة إلى تزايد الاهتمام بالقيم الفكرية والعقلية لدى عينة الخبراء وكذلك بالنسبة للقيم الشخصية مقابل اهتمام الخبراء بهذه القيم.
- ❖ توصلت الدراسة إلى ان القيم التي يتجنبها طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر الخبراء هي: القيم الدينية، قيم العمل، قيم العلم، قيم شخصيه قيم اجتماعية
- ❖ توصلت الدراسة إلى أن أهم الأساليب التي تستخدم في غرس القيم وتعليمها لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية هي طريقة المشروع (انجاز عمل بشكل جماعي) أسلوب الترغيب والترهيب بالإضافة إلى الرحلات التربوية، انتهاز المناسبات الأسلوب القصصي.

7-1-2-دراسة محمد المرشدي المرسي 1989:

عنوان الدراسة: مفهوم الذات وعلاقته بالقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة :ميدانية

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مفهوم الذات وبعض القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية ومحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات وقيم الفرد؟
- هل هناك فروق بين الجنسين منخفضي القيم من حيث أبعاد مفهوم الذات؟.

عينة الدراسة: تم انتخاب عينة البحث من بين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة المنصورة: كان عددهم 312 طالب وطالبة بواقع 156 طالب و156 طالبة.

أدوات الدراسة: إختبار مفهوم الذات للكبار إعداد عماد الدين إسماعيل، اختبار القيم (وضع البورت، فيرنون، ليندري) إعداد عطية محمود هنا.

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبارات معامل ارتباط بيرسون من الدرجات الخام مباشرة.

نتائج الدراسة: ترتبط القيم بمفهوم الذات ارتباطاً موجباً وتتأثر القيم بالجماعات المرجعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والمناهج الدراسية ويعد عامل النضج مؤثرا في نمو القيم واكتسابها كما أن هناك فروقا دالة في القيم المدرسية بين الجنسين فنجد تفوق الذكور في القيم النظرية والاقتصادية والسياسية في حين تتميز الإناث بالقيم الجمالية والاجتماعية والدينية كما يختلف ترتيب القيم باختلاف الجنس ويؤخذ على هذه الدراسة عدم إجراء دراسة استطلاعية لأدوات البحث للتأكد من ملاءمتها وكفاية معاملات صدقها وثباتها وقدرتها على التمييز.

7-1-3-دراسة سميحة نصر 1982:

عنوان الدراسة: السمات الشخصية المميزة للعدوانيين وأنساقهم القيمية دراسة سيكولوجية مقارنة بين البنين والبنات.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الوقوف على السمات المميزة للعدوانيين والقيم الخاصة بهم وإجراء مقارنة بين الذكور والإناث للكشف عن الفروق بينهم في الأحكام الأخلاقية وشدتها:

فروض الدراسة: التحقق من صدق الفروض الصفرية التالية:

- ❖ -لا توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية والصلابة في التفكير ومرونته (ذكور، إناث).
- ❖ -لا توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية وسمات الشخصية لدى الذكور والإناث.
- ❖ -لا توجد علاقة بين درجات العدوانية والقيم.
- ❖ -لا تختلف سمات الشخصية وأنساق القيم وترتيبها باختلاف درجات العدوانية.

عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة من المراهقين: 235 ذكورو 284 اناث، متوسط أعمارهم 16

أدوات الدراسة:

- مقياس العدوانية: إعداد الباحثة.
- مقاييس الشخصية: تم تطبيق بطارية اختبارات مثل مقياس التقلبات الوجدانية ومقياس الانطلاق ومقياس تيلور للقلق.
- مقاييس القيم: مقياس الأحكام الأخلاقية (ريتينج) ومقياس الصداقة الشخصية من إعداد مصطفى سويف.

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، اختبارات، تحليل التباين في اتجاه واحد ومعامل ارتباط بيرسون من الدرجات الخام المباشرة.

ملخص نتائج الدراسة :

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في العدوانية لصالح الذكور وتبين أن العدوانيين يعتنقون أنساق قيمية تميزهم عن غيرهم، تتمثل في عدم الالتزام بالقانون والعدالة الاجتماعية، وعدم الشعور بالاغتراب الاجتماعي والتشابه الفكري والسلوك الاجتماعي قيما بينهم.

7-1-4-دراسة فائزة عبد المجيد 1980 :

عنوان الدراسة : التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية وأنساقهم القيمية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على أبعاد التنشئة الاجتماعية للأبناء في علاقتها ببعض سمات الشخصية وأنساق القيم لديهم.

فروض الدراسة: تبنت الباحثة الصياغة الصفرية التالية بفروضها

- لا ترتبط درجات الأبناء على مقاييس أساليب معاملة الوالدين للأبناء بدرجات مقاييس سمات الشخصية كما يتصور هؤلاء الأبناء.
- لا ترتبط درجات الأبناء على مقاييس أساليب معاملة الوالدين للأبناء (ذكور وإناث) كما يتصورها هؤلاء الأبناء بمقاييس أنساق القيم ارتباطات دالة.

عينة الدراسة: اختارت الباحثة عينة دراستها من الأبناء الذين ما زالوا يتلقون الرعاية من الأسرة ويتمتعون بالقدرة على التعبير على آرائهم واختيرت من طلاب الصف الأول الثاني والثالث ثانوي (علمي، أدبي) (متفوقين، عاديين) وكان الاختيار عشوائياً، وكان عدد العينة 644 بواقع 327 طالبا و317 طالبة.

أدوات الدراسة:

- ❖ مقياس أبعاد التنشئة الاجتماعية: إعداد الباحثة.
- ❖ بطارية لقياس سمات الشخصية من إعداد الباحثة.

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، تحليل البنود للمقاييس المختلفة، معامل ارتباط بيرسون، التحليل العاملي، تحليل التباين.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة عن وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بين درجات مقاييس القيم في كل المستويات المختلفة لأساليب معاملة الوالدين والأبناء، كما كشف البحث عن مناخ ازدهار الأنساق القيمية الايجابية لدى الأبناء من الجنسين وقد تمكنت الباحثة من الوصول إلى صورة أكثر تعقيدا تظهر في ملامح متشابكة لمعاملة الوالدين للأبناء مما يمكن أن يطلق عليه (نمط المعاملة) من الوالدين تجاه الأبناء.

7-1-5 دراسة روكيش 1973 Rokeach:

عنوان الدراسة :ارتقاء نسق القيم عبر مراحل عمرية مختلفة

أجريت هذه الدراسة على :عينة مكونة من ثلاث مجموعات حيث: مجموعة طلاب وطالبات المدارس الثانوية عددها 702 بمدينة نيويورك شملت الأعمار 11-13-15-17 ومجموعة طلبة الجامعة بولاية ميتشجان تراوحت أعمارهم ما بين 18-21 سنة ومجموعة ثالثة من الراشدين تراوحت أعمارهم ما بين 71-70سنة وقد طبق عليهم مقياس روكيش للقيم

وقد أسفرت نتائج الدراسة التالية :

1. اتضح ان هناك تغيرا مستمرا في نسق القيم يمتد من المراهقة المبكرة حتى سنوات متقدمة من العمر
2. تزداد قيم تحقيق الذات (وهي الانجاز والحكمة والمسؤولية)في فترة المراهقة وتقتل لدى كبار السن
3. تزداد قيم الجمال والصداقة والتهذيب في المراهقة المبكرة ثم تقل أهميتها في المراحل العمرية التالية
4. تحتل قيم الحب الترتيب الثاني عند الأفراد من صغار المراهقين حيث تحتل مرتبه لدى أعمار السبعين
5. تميل قيم الحرية والسعادة والشجاعة والاعتراف الاجتماعي والأمانة إلى الثبات عبر العمر فالأمانة على سبيل المثال احتلت الترتيب الأول في قائمة القيم لدى جميع العينات عبر المراحل العمرية (محمد حسين عطا عقل، 2001، 51)

التعقيب على الدراسات السابقة (القيم):

يلاحظ أن هذه الدراسات ركزت بشكل كبير على القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية مع ندرة الدراسات التي تهتم بالقيم الإنسانية كالمساواة وعدم التعصب وحقوق الإنسان والقيم الوطنية والفكرية.

كما أن هناك تعارضاً شديداً بين نتائج الدراسات حتى في المتغير الواحد فهناك دراسات تؤكد وجود فرق بين الجنسين في القيم الاجتماعية مثلا في حين توصل بعضها إلى عدم وجود فرق بين الجنسين وذلك لاختلاف الإطار النظري الذي يحكم توجهات الباحثين.

قلة إذ لم نقل ندرة الدراسات التي تناولت القيم عند ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والإعاقة السمعية بصفة خاصة.

معظم الدراسات تناولت القيم بربطها مع مجموعة من المتغيرات كالجنس والعمر والمستوى الثقافي ولكن قليلة هي الدراسات التي تناولت أساليب تدريس القيم وتعلمها.

عدم وجود تصنيف موحد للقيم فبعض الدراسات تتحدث عن القيم الدينية بمعزل عن القيم الاجتماعية والأخلاقية وهناك من يدمج بينهما على أنها الشيء ذاته مما يضعف قدرة الباحثين على الخروج بتعميمات معينة.

7-2-دراسات تناولت الطفل الأصم وشخصيته:

7-2-1-دراسة سعيد عبد الرحمن محمد.2004

عنوان الدراسة: فاعلية استخدام السيكودراما في تعديل بعض جوانب السلوك غير التكيفي لدى ضعاف السمع.

تساؤلات الدراسة:

ما مدى فاعلية برنامج علاجي يقوم على السيكودراما في تعديل بعض جوانب السلوك غير التكيفي (السلوك الانطوائي، بعض اضطرابات النطق) لدى التلاميذ ضعاف السمع في المرحلة العمرية 9-12 سنة.

عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة في صورتها النهائية والتي تتكون من 20 طفل وطفلة من الأطفال ضعاف السمع ممن يعانون من السلوك الانطوائي ومن اضطرابات النطق المتمثلة في الحذف والإبدال وكانت 10 من أفراد العينة كمجموعة ضابطة و 10 كمجموعة تجريبية.

بعد إجراء التجانس بين عينتي الدراسة:

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

- استمارة دراسة حالات اضطرابات النطق والكلام (اعداد عبد العزيز الشخص، 1997)
- استمارة ملاحظة بعض جوانب السلوك غير التكيفي (اعداد الباحث)
- اختبر رسم رجل لجودانف هاريس للذكاء (ترجمة وإعداد مصطفى فهمي)
- مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (إعداد حمدان فضة)
- برنامج السيكودراما (إعداد الباحث)
- مقياس السلوك الانطوائي لدى الأطفال ضعاف السمع (إعداد الباحث)

الأساليب الإحصائية المستخدمة: اختبارات، الانحراف المعياري.

نتائج الدراسة:

1. يوجد فرق دال إحصائيا عند 0.01 بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك الانطوائي لدى ضعاف السمع. بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى تحقق الفرض الأول.
2. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع، بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة.
3. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي وما بعد المتابعة للمجموعة التجريبية في السلوك الانطوائي مما يشير إلى عدم تحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة.

4. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي وما بعد المتابعة للمجموعة التجريبية في اضطرابات النطق مما يشير إلى عدم تحقق الفرض السابع من فروض الدراسة:

7-2-2-دراسة فالنتينا وديع سلامة سنة2001:

عنوان الدراسة : فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة يهدف هذا البحث إلى قياس أثر برامج الأنشطة الفنية في التخفيف من السلوك العدواني وقد أقيمت الدراسة على مجموعة من الأطفال الصم البكم من9-12 سنة من مدرسة الأمل بالمطرية بمصر مع استبعاد أي إعاقات أخرى تصاحب الإعاقة السمعية. وقد حاولت الدراسة التحقق من الفروض التالية:

فروض الدراسة:

1-توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة الضابطة.

2-توجد فروق دالة احصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي

3-لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي.

أدوات الدراسة:

1-استطلاع رأي لموضوعات ومجالات برنامج "اعداد الباحثة".

2-مقياس السلوك العدواني "إعداد الباحثة".

3-برنامج الأنشطة الفنية التشكيلية "إعداد الباحثة".

نتائج الدراسة:-توصلت الباحثة في الأخير إلى صحة كل الفروض، وأثبتت النتائج أهمية الأنشطة الفنية في تخفيف حدة العدوانية لدى الأطفال الصم. في مرحلة الطفولة المتأخرة من9-12 سنة.(فالنتينا وديع سلامة، 2001، 367).

7-2-3-دراسة زينب إسماعيل 1976:

عنوان الدراسة: دراسة مقارنة بين ا لمعاقين سمعيا كليا أو جزئيا وعادي السمع من حيث الاستجابات العصابية

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 100 طفل (64 بنين، 32 بنات) متوسط أعمارهم 14 عاماً بينهم 70 أصم و30 ضعاف السمع، وقارنت بين خصائص الشخصية ومثيلاتها لدى 100 طفل عادي السمع، مع مراعاة التشابه بين المجموعتين في السن والبيئة الاجتماعية والذكاء، وطبقت عليهم اختبار روجورز للشخصية، وقائمة المشكلات السلوكيةٍ والانفعالية واختبار رسم الرجل لجودانف ولقد تبين من النتائج أن المعاقين سمعيا يعانون من :

1-الشعور بالنقص والدونية بدرجة أوضح من الشخص العادي، ويزداد هذا الشعور كلما زادت درجة الإعاقة.

2-الميل الواضح للانسحاب والانزواء من المجتمع ويضمن ذلك الاستغراق في أحلام اليقظة.

3-يعاني المعاق من سوء التكيف النفسي والانفعالي والاجتماعي.

نتائج الدراسة: أثبت النتائج أن المعاق سمعياً يعاني من القلق والخجل وثورات الغضب والمخاوف المرضية والشك في الناس، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية بالإضافة إلى السرحان والخوف من المستقبل، وتتمثل العدوانية عند الصم والمعاقين سمعيا في السرقة، الكذب، الوشاية، الاعتداء على الغير، الحقد والكراهية، التمرد وفقد الثقة بالنفس والفشل في إقامة علاقات مع الآخرين وكلما ازدادت الإعاقة ازدادت حدة هذه السمات.(فالنتينا وديع سلامة، 2001، 101).

تعقيب عن الدراسات السابقة المتعلقة بالإعاقة السمعية:

الأطفال المعاقين سمعياً أقل نضجاً من الأطفال العاديين وأكثر ميلاً من أقرانهم العاديين إلى الانسحاب من المواقف والمشاركة الاجتماعية وعدم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس. وأهم المشكلات السلوكية لديهم هي السلوك العدواني والانطوائي

قد يرجع الانخفاض في النضج الانفعالي ليس بسبب الإعاقة في حد ذاتها ولكن بسبب إخفاق المحيطين بالطفل في التواصل معه بفعالية، ولم يتم تناول موضوع القيم بالنسبة لهذه الفئة في الدراسات العربية والأجنبية حسب اطلاعنا وان معظم الدراسات العربية الخاصة بالمعاقين سمعيا اعتمدت على مقاييس واختبارات غربية

8-المنهج المستخدم:

إن المنهج الذي يمكن أن نعتمده في دراستنا هذه والذي رأيناه أكثر ملائمة لها هو المنهج الوصفي، الذي يهتم بجمع وتلخيص وتفسير الحقائق الحاضرة حول ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر .

وفي دراستنا هذه سنتناول بالوصف النسق القيمي للصم البكم من 13-18 سنة

9-عينة الدراسة:

عينة البحث هي العينة العمدية التي تختار بصفة مباشرة غير عشوائية بناء على محك خارجي أو بناء على مواصفات معينة يحددها الباحث وفقا لمتطلبات بحثه.

واستنادا إلى ما سبق كان اختيارنا لعينة البحث كالآتي: تم اختيار عينة البحث من تلاميذ مدرسة المعاقين سمعيا لولاية المسيلة حيث شملت 30 تلميذا ذكرا تتراوح اعمارهم ما بين(13-18) كمجموعة يطبق عليها اختبار النسق القيمي للمعاقين (بدر الدين كمال عبده1997).

10-أداة الدراسة:

مقياس النسق القيمي للمعوقين: للدكتور" بدر الدين كمال عبده 1997 "اعتمد الباحث في إعداده على المعطيات النظرية والعلمية للخدمة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وقد حرص الباحث على جمع وتحليل التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة بما في ذلك من دراسات سابقة وعليه تحديد مجموعة من القيم التي دارت حولها الدراسة، بحيث يحتوي المقياس علي أربع قيم هي: قيمة الانتماء، القيمة الاجتماعية، القيمة الدينية والقيمة الاقتصادية، كل قيمة تحوي أربع أبعاد، كل بعد مكون من عشر عبارات. تم توزيعها توزيعا عشوائيا علي الأبعاد.

وقد تأكد من صدق وثبات مقياسه في بيئته باستطلاع رأي الخبراء المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الاجتماعية بصفة خاصة في مجال المعوقين. وأساتذة علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، حيث تم تحديد القيم والأبعاد التي اتفق على أهميتها معظم الذين تم استطلاع رأيهم.

إضافة إلى كتابات وأبحاث المتخصصين التي أكدت على أهمية تلك القيم والأبعاد ومدى تأثيرها في حياة المعوقين.

وكذا الارتباط الواضح بين القيم والأبعاد موضوع الدراسة وأهداف ومبادئ وفلسفة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة والعمل مع الجماعات بصفة خاصة.

1/ الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من الخبراء والمتخصصين في مجالات العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع والنفس) واتضح أن هناك اتفاق بين عدد كبير منهم على أن 70 % من عبارات المقياس مرتبطة بالاتجاه المطلوب إلى حد كبير.

2/ الصدق الذاتي:

ويتم قياسه بأخذ الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار وبتطبيق ذلك اتضح الآتي بالنسبة لأبعاد المقياس:

- بعد المسؤولية الاجتماعية 0.77 .
- بعد العلاقات الايجابية 0.87 .
- بعد القيادة والتبعية 0.76 .
- بعد الانجاز والنجاح 0.84 .
- بعد الاعتدال في الاستهلاك 0.92 .س
- بعد الرغبة في تحسين مستوى المعيشة 0.85 .
- بعد الادخار 0.89 .
- بعد الاهتمام بالموضوعات والمشكلات الاقتصادية 0.75 .
- بعد العبادات 0.94 .

- بعد الأمانة 0.93 .
- بعد الثقافة الدينية 0.93 .
- بعد الإيمان بالقضاء والقدر 0.95 .
- بعد المشاركة الوجدانية 0.93 .
- بعد الحرص على الممتلكات العامة 0.75 .
- بعد الانتماء الأسري 0.91 .
- بعد الانتماء الجماعي 0.91 .

وكل هذه المعاملات الإرتباطية تعد معاملات مرتفعة، ومنه نحصل علي ثبات بنود المقياس ومن ثم صدقه.

ج/ ثبات المقياس:

هناك طرق متعددة لحساب ثبات المقياس وتعتمد كلها مباشرة على فكرة معاملات الارتباط وقد اعتمد الباحث في حساب الثبات على طريقة إعادة

$$R = \frac{n\Sigma x y - \Sigma x . \Sigma y}{\sqrt{[\, n \Sigma x^2 - (\Sigma x)^2 \,][\, n \Sigma y^2 - (\Sigma y)^2 \,]}}$$

الاختبار حيث طبق الاختبار علي 20 معوق واعاد التطبيق علي نفس المجموعة بعد 20 يوم ثم تم حساب معامل الارتباط من خلال المعادلة الآتية:

حيث N=20 ... (1) .

وكانت النتائج كما يلي:

- معامل الارتباط بعد المسؤولية الاجتماعية 0.78 .
- معامل الارتباط بعد العلاقات الايجابية 0.76 .
- معامل الارتباط بعد القيادة والتبعية 0.74 .
- معامل الارتباط بعد الانجاز والنجاح 0.75 .
- معامل الارتباط بعد الاعتدال في الاستهلاك 0.73.
- معامل الارتباط بعد الرغبة في تحسين المستوى المعيشي 0.72.
- معامل الارتباط بعد الادخار 0.71.
- معامل الارتباط بعد الاهتمام بالموضوعات والمشكلات الاقتصادية 0.72.
- معامل الارتباط بعد العبادات 0.77.
- معامل الارتباط بعد الأمانة 0.87.
- معامل الارتباط بعد الثقافة الدينية 0.86.
- معامل الارتباط بعد الإيمان بالقضاء والقدر 0.91.

- معامل الارتباط بعد لبعد المشاركة الوجدانية 0.86 .
- معامل الارتباط بعد الحرص على الممتلكات العامة 0.73.
- معامل الارتباط بعد الانتماء الأسري 0.83.
- معامل الارتباط بعد الانتماء الجماعي 0.81 .

واتضح أنها دالة عند مستوى الدلالة 0.1 وهي معاملات ثبات على درجة عالية.

تصحيح المقياس:

يطلب من المبحوث إعطاء رقم 1 للعبارة التي يراها مرتبطة به ومتمسك بها في حياته بشدة ورقم 2 التي يكون تمسكه وارتباطه بها أقل من 1 ورقم 3 التي يقل في ارتباطها به عن التي أخذت رقم 2 ثم الأخيرة وهي أقل العبارات ارتباطا بالمبعوث وتأخذ رقم 4 وحيث أن العبارة التي حصلت على رقم 1 هي أكثر العبارات ارتباطا بحياة المبعوث تعطي وزن 4 ويقل الوزن ليصبح 3 للعبارة التي حصلت على رقم 2 والوزن 2 في العبارة التي حصلت على 3 والوزن 1 في العبارة الأخيرة التي أخذت 4 ومن ثم مجموع درجات كل بعد يساوي مجموع قيم الأوزان التي حصلت عليها درجات الأبعاد الأربعة لهذه القيمة ومن ثم يمكننا الوقوف على التسلسل الهرمي للقيم والأبعاد بالنسبة لكل عضو من أعضاء العينة وبالنسبة للعينة ككل.

11- مجالات الدراسة:

المجال الزماني :امتدت الدراسة الميدانية من 5 نوفمبر الي 26 نوفمبر 2013.

المجال المكاني: مدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة.

12-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي X والإنحراف المعياري S والدرجة المعيارية Z

$$\bar{X} = \frac{(\Sigma X)}{N} \qquad \bar{Z} = \frac{(X-\bar{X})}{S}$$

$$S = \sqrt{\frac{n\ \Sigma X^2 - (\Sigma X)^2}{n\ (n-1)}}$$

13- عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة :

13-1عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة من خلال ابعاد القيم:

جدول رقم (1): يبين الدرجات المحصل عليها بالنسبة لأبعاد قيمة الانتماء.

الأبعـــاد	X	^2X	Z
بعد الانتماء للأسرة	890	792100	1.19
بعد المشاركة الوجدانية	830	688900	0.40
بعد الاهتمام والحرص على الممتلكات	758	574564	_0.53
بعد الانتماء للجماعة	718	515524	_1.06
مجموع الدرجات	3196	2571088	0

من خلال الجدول رقم (1) الذي يبين درجات قيم الانتماء والتي نعني بها ارتباط المعاق سمعيا بأسرته وجماعته ومشاركتهم وجدانيا، واهتمامه وحرصه على المشكلات العامة، يتضح لنا ان الدرجة المعيارية لبعد الانتماء للأسرة قدرت ب 1، 19 وبذلك يعتبر هذا البعد الاهم في قيم الانتماء لدى الفرد الأصم، ويفسر هذا باهتمام المعاق سمعيا وميله إلى الارتباط بأعضاء أسرته والحرص على تقدمها وسعادتها وإحساسه بها، ثم يأتي في المرتبة الثانية بعد المشاركة الوجدانية بـ 0.40 كدرجة معيارية ويدل ذلك على مدى مشاركة الأصم الأحداث والمواقف التي يتعرض لها المجتمع، ومعايشتها وجدانيا بخيرها وشرها، ويلي ذلك بعد الحرص على الممتلكات بـ 0.53_ كدرجة معيارية وهذا البعد اقل اهمية من الابعاد السابقة ويدل على ضعف ميل المعاق إلى الحفاظ على الممتلكات العامة وعدم تخريبها ومتابعة أي تقدم يحدث في هذا المجال وأخيرا بعد الانتماء للجماعة الذي كانت درجته المعيارية 1.06_ ويفسر ذلك بضعف حرص المعاق واهتمامه في الارتباط بالجماعة والحفاظ عليها والدفاع عنها وضعف الحرص على الاستمرار في عضويتها وهوا لبعد الذي تحصل على ادنى درجة بين الابعاد المكونة لقيمة الانتماء فكانت بذلك الدرجة الكلية قيم الانتماء 3196 درجة وهي مرتفعة بالمقارنة مع القيم الأخرى وهذا ما يتفق مع دراسة محمود عطي حسين عقل2001 حيث اسفرت نتائج الدراسة ان القيم العشرة الاكثر اهمية عند طلبة الثانوي والمتوسط تتمثل في الصداقة وصلة الرحم ورعاية المسنين وكلها تأتي تحت قيمة الانتماء.

كما اشارت دراسة سميحة نصر 1982 ان العدوانيين يشعرون بالانتماء الشديد وعدم الاغتراب والتشابه الفكري والاجتماعي بينهم والمعاقين سمعيا في مرحلة المراهقة يعاني معظمهم من ثورات غضب وعدوان وهذا ما اشارت اليه دراسة فلانتينا وديع 2001.وبالتالي لم يتحقق الفرض الجزئي الاول وكانت قيم الانتماء في قمة الهرم

جدول رقم (2): يبين الدرجات المحصل عليها بالنسبة لأبعاد القيمة الاجتماعية:

الأبعـاد	X	X^2ن	Z
بعد المسؤولية الاجتماعية	751	564001	0.09_
العلاقات الايجابية مع الآخرين	780	608400	0.16
بعد القيادة والتبعية	717	514089	0.38_
بعد الانجاز والنجاح	797	635209	0.31
المجموع	3045	2356908	0

من خلال الجدول رقم (2) الذي يبين درجات أبعاد القيمة الاجتماعية التي نعني بها اهتمام المعاق سمعيا بنفسه وبغيره من الناس وميله إلى مساعدتهم وتكوين علاقات طيبة معهم، قائمة علي احترام أفكارهم وأرائهم بالإضافة إلى الرغبة في تحقيق النجاح والتقدم واستثمار الفرص المحققة لذلك، حيث حصلنا في بعد الانجاز والنجاح على 0.31 كدرجة معيارية وقد اخذ المرتبة الأولى ويعني ذلك أن المعاق سمعيا يحرص على أداء ما يقع على عاتقه من التزامات بدرجة ناجحة وفي تخطي ما يواجهه من صعوبات ومشكلات والتعامل معها بصورة ايجابية، ويليه بعد العلاقات الايجابية مع الآخرين بـ 0.16 درجة ويمثل هذا البعد حرص الفرد الأصم على إقامة علاقات طيبة مع المحيطين به سواء من أعضاء أسرته أو الآخرين واهتمامه بتدعيم هذه العلاقة وحرصه على استمرارها يلي ذلك بعد المسؤولية الاجتماعية بـ 0.09_ كدرجة معيارية وهي درجة اقل اهمية من بعدي الانجاز والعلاقات الايجابية مع الاخرين ويفسر ذلك بضعف التزام المعاق بمسؤوليته عن نفسه وعن أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، وأخيرا بعد القيادة والتبعية بـ 0.38 _كدرجة معيارية وهي درجة منخفضة بالمقارنة مع الابعاد الاخرى، وهذا يدل يدل على عدم اهتمام المعاق سمعيا على شغل مراكز قيادية هامة وان يكون مؤثرا فيمن حوله، وعدم اهتمامه بتبادل مواقع المسؤولية، فكانت بذلك درجات القيم الاجتماعية 3045 درجة بالنسبة لكل أفراد العينة.و هذا يتفق ما اشارت اليه دراسة محمد عطا حسين انه من بين القيم التي يتجنبها المراهقون هي القيم الاجتماعية لذا كانت القيم الاجتماعية اقل اهمية من قيم الانتماء في هرم النسق القيمي، وقد اسفرت ايضا دراسة سميحة نصر 1982 الي ان العدوانيين لا يلتزمون بالقيم الاجتماعية وهي منخفضة لديهم، و قد اشارت زينب اسماعيل 1976 وفلنتينا وديع الي وجود سوء تكيف اجتماعي بالنسبة للطفل المعاق سمعيا، وهذا كله يؤدي الي ضعف القيم الاجتماعية لديهم كما اشار سعيد عبد الرحمان محمد الي ان الاصم بصفة عامة يعاني من الاغتراب الاجتماعي.

جدول رقم (3) :يبين الدرجات المحصل عليها بالنسبة لأبعاد القيم الاقتصادية:

الأبعـاد	X	^2X	Z
بعد الاعتدال في الاستهلاك	666	443556	0.09
الرغبة في تحسين مستوى المعيشة	626	391876	_0.29
بعد الادخار	787	619369	1.29
بعد الاهتمام بالموضوعات والمشكلات الاقتصادية	545	297025	_1.10
المجموع	2624	1751826	0

من خلال الجدول رقم (3) الذي يبين درجات أبعاد القيم الاقتصادية ونعني بها هنا مدى اهتمام المعاق سمعيا وميله لكل ما هو نافع بما يتضمنه ذلك من ترشيد الاستهلاك، والرغبة في تحسين المستوى الاقتصادي والمعيشي والادخار واهتمامه ببعض الموضوعات والمشكلات الاقتصادية، فاحتل بعد الادخار المرتبة الاولى بـ 1.29 درجة معيارية وهذا يعني بان المعاق سمعيا يسعى للاحتفاظ بجزء من الدخل أو المصروف اليومي ومحاولة استثماره ما أمكن بغرض الاستفادة به في الحاضر والمستقبل ويفسر ذلك بوجود قلق متعلق بمصيره مستقبلا من حيث صعوبة حصوله على وظيفة تضمن له الحياة الكريمة باعتباره معاق، ويلي ذلك بعد الاعتدال في الاستهلاك ب 0.09 درجة معيارية وتفسر هذه النتيجة ان المعاق سمعيا معتدل في الصرف وفي الشراء والاستهلاك وهذه القيمة مرتبطة بشكل كبير بقيمة الادخار وجاء في المرتبة الثالثة بعد الرغبة في تحسين مستوى المعيشة بـ 0.29_ درجة معيارية وهو بعد اقل اهمية من بعدي الادخار والاعتدال في الاستهلاك، ويدل على ضعف حرص المعاق سمعيا على التفكير في الارتفاع بمعدل دخله مستقبلا وتوظيفه في رفع المستوى المعيشي ويفسر ذلك بان المعاق سمعيا طموحه يتمركز في الحصول على عمل اولا يناسب اعاقته بغض النظر عن معدل الدخل، وأخيرا بعد الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية بـ 1.10_ درجة معيارية والمرتبة الاخيرة لهذه القيمة تفسر بعدم اهتمام المعاق سمعيا وميله إلى التزود بالمعلومات والمعارف عن المشروعات والمشكلات التجارية والصناعية والاقتصادية والرغبة في معرفة ما تحققه من تقدم وانجاز فكانت بذلك الدرجات الكلية لأفراد العينة بالنسبة للقيم الاقتصادية 2624 درجة.و هي درجة منخفضة بالمقارنة مع قيم الانتماء والقيم الاجتماعية وهذا ما تؤكده بعض نتائج دراسة محمد المرشدي مرسي 1989 بان القيم الاقتصادية تتأثر بمفهوم الذات والجماعات المرجعية من جهة، ومفهوم الذات عند المعاق سمعيا منخفض كما توصلت نتائج نفس الدراسة الي تفوق الذكور البالغين في القيم الاقتصادية والسياسية عكس الاناث التي تتفوق في القيم الاجتماعية والجمالية . وهذا لايوافق نتائج دراستنا حيث كانت القيم الاقتصادية في المرتبة ماقبل الاخيرة في هرم النسق القيمي.

جدول رقم (4): يبين الدرجات المحصل عليها بالنسبة لأبعاد القيم الدينية:

الأبعـاد	X	^2X	Z
بعد العبادات	709	502681	0.49
بعد الأمانة	773	597529	1.04
بعد الثقافة الدينية	505	255025	_1.26
بعد الإيمان بالقضاء والقدر	621	385641	_0.26
المجموع	2608	1740876	0

من خلال الجدول رقم (4) الذي يبين درجات أبعاد القيم الدينية والتي نعني بها هنا اهتمام المعاق وحرصه على العبادات وأمانته ورغبته في الإلمام بالمعلومات الدينية وإيمانه بالقضاء والقدر فحصلنا على 1.04 درجة معيارية بالنسبة لبعد الأمانة وهو البعد ألأول ونقصد به حرص المعاق واهتمامه بأن يكون صادقا مع نفسه وصادقا مع من حوله في أفعاله وأقواله، يليه بعد العبادات بـ 0.49 درجة معيارية ويدل على حرص المعاق على أداء العبادات كالصلاة وإيتاء الزكاة والرغبة في أداء الحج والعمرة، ويلي ذلك بعد الإيمان والقدر بـ _0.26 كدرجة معيارية وهي درجة منخفضة بالمقارنة مع الابعاد السالفة الذكر ويفسر ذلك بان المعاق سمعيا يشعر بداخله وان لم يظهر ذلك بعدم الرضا والتسليم بما قسم الله له وعدم تقبل اعاقته والتعايش معها برضا واقتناع والتكيف مع الوضع القائم بأفضل صورة ممكنة، و جاء في المرتبة الاخيرة بعد الثقافة الدينية بـ _1,26 درجة معيارية ويفسر ذلك بعدم اهتمام المعاق سمعيا ورغبته في التزود بالمعلومات عن الثقافة الدينية وعن كيفية ممارستها في الحياة اليومية، فكانت بذلك درجات القيم الدينية 2608 درجة بالنسبة لجميع أفراد العينة.

هذا ما اكدته دراسة محمود عطا حسين انه من بين القيم التي يتجنبها طلبة التعليم الثانوي هي القيم الاجتماعية والدينية في حين اشارت دراسة روكيش 1973 ان الامانة كقيمة دينية تأتي في قائمة القيم الاولي لدي البالغين وهذا عكس ما توصلت اليه دراستنا حيث ان القيم الدينية كانت اقل القيم اهمية عند المعاق سمعيا.

13-2 عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفروض:

جدول رقم (5): يبين الدرجات المحصل عليها بالنسبة لأبعاد النسق القيمي:

الأبعـاد	X	^2X	Z
قيم الانتماء	3196	10214416	1.10
القيم الاجتماعية	3045	9272025	0.59
القيم الاقتصادية	2624	6885376	-0.82
القيم الدينية	2608	6801664	-0.87
المجموع	11473	33173481	0

من خلال الجدول رقم (5) الذي يبين درجات أبعاد النسق القيمي والمتمثلة في القيم الدينية، و الاقتصادية و الاجتماعية، وقيم الانتماء، نلاحظ أن القيمة الأكثر اكتسابا عند المعاقين سمعيا هي قيمة الانتماء، بدرجة معيارية 1.10، وبالتالي لم يتحقق الفرض الجزئي الأول الذي ينص ان القيم الدينية هي التي تتمركز في قمة الهرم، ويفسر ارتفاع درجة قيمة الانتماء إلى ان المعاق سمعيا بحاجة إلى الدعم من قبل الاخرين كما ان المراهقين بصفة عامة يبحثون في هذه المرحلة عن جماعات مرجعية ينتمون اليها، ثم تليها في الترتيب من حيث الأهمية، القيم الاجتماعية، ثم القيم الاقتصادية، و أخيرا القيمة الدينية بدرجة معيارية -0.87، و هذا يعني أن الفرض الجزئي الثاني أيضا لم يتحقق والذي ينص ان القيم الاجتماعية تتمركز في قاعدة الهرم ويفسر انخفاض درجة القيم الدينية بانها القيم الاكثر تجريدية وخاصة عند المعاقين سمعيا من جهة، كما أن المناهج الدراسية الخاصة بهم تركز على مادتي الرياضيات واللغة، ولا تعطي أهمية كبيرة لمادة التربية الاسلامية ومن جهة اخرى اهتمام اسر المعاقين بالتكوين المعرفي لأبنائهم ليصلوا إلى المراتب العلمية التي يصل اليها العاديين من اقرانهم وذلك على حساب تنمية قيمهم الدينية وقد وافقت هذه النتائج ما توصل اليه محمود عطا حسين عقل بحيث ان تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية من الذكور يجتنبون القيم الدينية على خلاف الاناث.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن شكل هرم النسق القيمي كالاتي: تتمركز قيم الانتماء في قمة هرم النسق القيمي فتكون بذلك أكثر القيم اكتسابا واهمية لدى المعاق سمعيا تم تليها القيم الاجتماعية ثم بعد ذلك تأتي القيم الاقتصادية، وتتمركز القيم الدينية في قاعدة الهرم باعتبارها القيم الاقل اكتسابا واهمية عند هذه الفئة

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1-كاظم محمد إبراهيم(1965): **تطورات في قيم الطلبة**، دراسة تتبعيه لقيم الطلاب في خمس سنوات، في لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

2 - ربيع ميمون(1980)، **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

3-فايزة يوسف عبد المجيد(1980): **التنشئة الاجتماعية للأبناء، وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، وأنساقهم القيمية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

4- سعيد عبد الحميد العدني (1982): **القيم التربوية والقصص القرآني**، رسالة ما بعد الاختبار بكلية تربية عين شمس.

5- عبد المطلب أمين القريطي (1986): **الدور العلاجي للنشاط غير الأكاديمي في برامج المعوقين**، الكتاب النبوي في علم النفس، محمود فؤاد أبو حاطب، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.

6-محمد المرشدي المرسي(1989): **مفهوم الذات وعلاقته بالقيم، لدى طلاب المرحلة الثانوية**، دراسة ميدانية –رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

7- بدر الدين كمال عبدو (1997): **مقياس النسق القيمي للمعوقين**، المكتب العلمي للكمبيوتر، للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

8-عبد اللطيف محمد خليفة (2000): **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، المجلد2 دار ضياء للطباعة والنشر، ط1، القاهرة

9-إسماعيل عبد الفتاح (2001): **القيم السياسية في الإسلام**، ط1 الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

10- فلنتينا وديع سلامة(2001): **فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيف حدة السلوك العدواني لدي الأطفال الصم، في مرحلة الطفولة المتأخرة**، أطروحة دكتوراه، قسم علوم التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

11- د. علي مهدي الكاظم (المجلد الثالث العدد2 يونيو2002): **القيم النفسية والعوامل الخمسة في الشخصية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية.

12-عبد اللطيف بن الحسين فرج(2005): **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، ط1، دار الميسرة للنشر والطباعة والتوزيع.

13-العربي نورية(2006): **الميكانيزمات النطقية لدى الأمم الناطق بالقبائلية**، ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

14-نظيمة احمد محمود سرحان(2006): **منهاج الخدمة الاجتماعية لرعاية المعاقين**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة .

15-عصام يوسف، احمد سعيد درباس(2007):**الإعاقة السمعية، دليل عملي علمي، للآباء والمربين**، ط، 1 دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .

16- عدنان يوسف العتوم (2009):**علم النفس الاجتماعي**، ط1 مكتبة الجامعة الشارقة، إثراء للنشر والتوزيع.

المراجع الاجنبية

1-**A.kirk et coll (1993):**educating ecsceptionnel children ,HMF(Boston USA).

2-Dyere.(1993): How Elementary classroom, teachers make international adaptation of mainstreamed students with mental retardation a case study pissert abst int vol.

2-Furthk(1996):thine king milhaut language sychologie implication of deafness free press-newyork-.

3-Pennington p ,c gillen,kand hill,p,(1999): –social psychology-London Arnold-.